الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات التطبيقية

الصعوبات الصوتية عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بالقبائلية السنة الأولى ابتدائي -أنموذجا-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد الطالبة:

- حنان عزوز

إشراف الأستاذ (ة):

لوناس زاهية

لجنة المناقشة:

1- الأستاذ(ة):.....رئيسًا

2- الأستاذ(ة): لوناس زاهية.....مشرفًا ومقررا

3- الأستاذ(ة):.....عضوًا مناقشًا

السنة الجامعية : 2019 / 2020

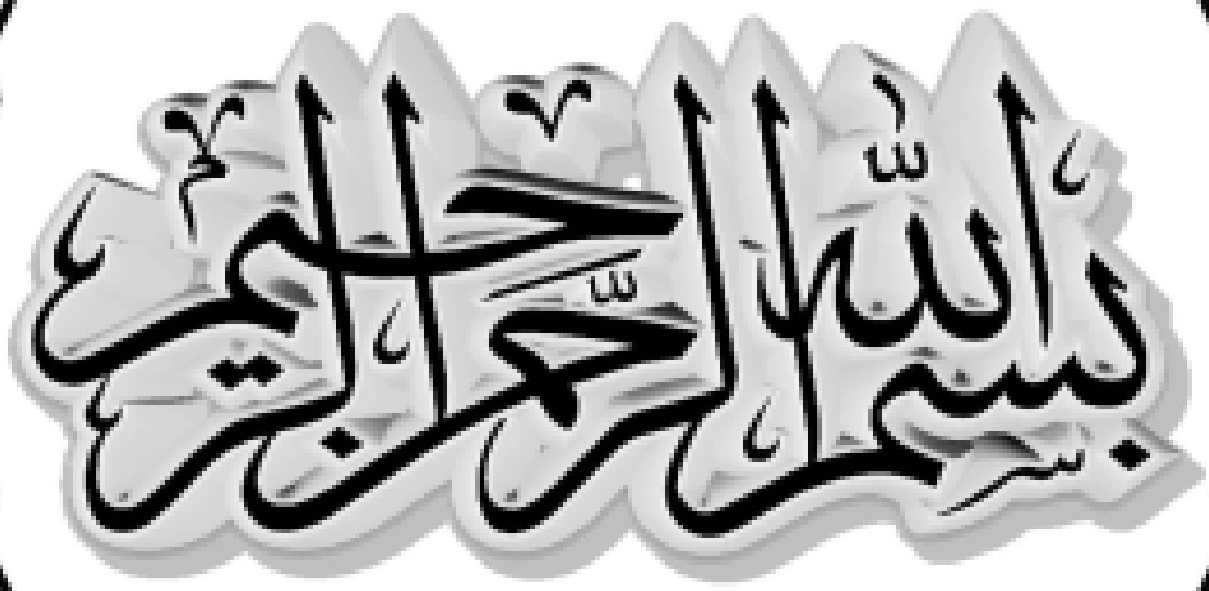
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

بداية نشكر الله عز وجل ونحمده على النعمة التي منّها علينا بأن وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة «لوناس زاهية» التي أشرفت على عملنا هذا وعلى كل التوجيهات والمساعدات التي أفادتنا بها طيلة هذا العمل وإلى الزوج المحترم «منيش فريد» الذي تقاسم معي جهد هذا العمل المتواضع وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

إلى جدي أطال الله في عمره.

وإلى جدتي حفظها الله.

أمي الغالية حفظها الله.

وإلى أبي العزيز حفظه الله.

إلى أعمامي وعماتي وزوجة عمي "صبرينة".

إلى ريحان حياتي إخوتي " خلاف، فارس، لمياء، ملاك، فاتح".

إلى سند حياتي زوجي الغالي.

"**حنان**"

مقدمة

مقدّمة:

اللّغة العربية من أقدم اللّغات وأغناها لذلك إختارها الله لتكون لغة القرآن والحديث والوحي، فقد بلغت قبل الإسلام أوج كمالها في التعبير عن كل الأساسيات وكل ما يخص الحياة ولاسيما عن الفصاحة والنتاج الأدبي شعرا ونثرا، وتزامن ظهور علوم عديدة مع نزول القرآن الكريم ومن بينها التاريخ، الطّب، الكمياء، وعلوم اللّغة العربية من صرّف ونحوّ وبلاغة وغيرها فارتفع شأن اللّغة العربية ويتضح ذلك في مدى طاقتها وما تمتاز به من قوة في بيانها وأصالة في ألفاظها ووفرة في معانيها.

فاللّغة العربية على غاية الكمال والنضج فهي لغة القرآن والرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها السعيد، ولأهميتها القصوى نجدها ترتقي تعليميا وحضاريا وهي المنطلق الأول في المراحل التعليمية الأولى فهذه المراحل مجال خصب لعملية التعلّم وفيها يتم بناء المهارات اللّغوية ويكتسب فيها الطفل الملّكات العقلية والمعرفية ويكتيف مع الجوّ الجديد وينتقل من إكتساب لغة إلى تعلم لغة ثانية بعد لغة الأم، وذلك رغم الصعوبات التي تعرقل طريقه خلال تعلّمه ومن بين هذه العراقيل نجد الصعوبات الصوّتية عند متعلمي اللّغة العربية الناطقين بالقبائلية في الطور الابتدائي السنة الأولى خاصة.

وهذه الصعوبات تعود إلى اختلاف النظام الصوّتي الأمازيغي عن النظام الصوّتي العربي.

وبالرغم من الأعمال والبحوث المقدمة في هذا المجال إلا أنها لا تزال ضئيلة وغير كافية، ولهذا قمنا بتخصيص دراستنا حوّل الصعوبات الصوّتية التي يواجهها متعلمو اللّغة العربية الناطقون بغيرها انطلاقا من التساؤلات الآتية:

– ماهي الصعوبات الصوّتية التي يعاني منها متعلمو اللّغة العربية الناطقون بالقبائلية السنة الأولى ابتدائي ؟

– وما هي الأسباب المؤدية إليها ؟

– وهل هناك إجراءات مقترحة للحدّ أو التخفيف من هذه الصعوبات ؟

والهدف من اختيارنا للموضوع هو البحث عن الصعوبات الصوّتية المعيقة لعملية تعلم اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية وكيف يمكن الحدّ أو التخفيف منها ولهذا قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول بمثابة تمهيد لبحثنا عرفنا من خلاله التعلّم وصعوبات التعلّم وما هي الصعوبات الصوّتية أو المشكلات الصوّتية التي تعيق النطق الصحيح للغة وما هي العوامل المساعدة على التعلم اللّغوي، أما الفصل الثاني فيتناول اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية في الواقع اللّغوي الجزائري وتحدثنا فيه عن اللّغة العربية ومكانتها، اللّغة الأمازيغية ومكانتها بالإضافة إلى المرحلة الابتدائية ودورها في تعلّيم اللّغة العربية.

وبسبب الظروف التي تمرّ بها البلاد تعذر علينا إجراء الدراسة الميدانية التطبيقية فقمنا بإدراج فصّل ثالث مكانها تناولنا فيه مقارنة بين النظامين الصوتيين العربي والأمازيغي بعرض أصوات اللّغة العربية وأصوات اللّغة الأمازيغية وتحليل استبانة حول الصعوبات وقمنا بتقديم بعض الحلول المناسبة للحدّ من هذه الصعوبات.

والمنهج المتبع في دراستنا هو المنهج التقابلي لدراسة النظامين اللّغويين العربي والأمازيغي.

والمنهج الوصفي وذلك لوصّف أصوات اللّغتين.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

القرآن الكريم، أحمد مختار عمر معجم اللّغة العربية المعاصرة، الخليل بن أحمد الفراهيدي معجم العين، عباس محمود العقاد أشتات مجتمعات في اللّغة والآداب...

كما أنهينا بحثنا بخاتمة كانت عرضا لأهم النتائج المتوصل إليها أثناء الدراسة.

الفصل الأول:
صعوبات التعلم

1- تعريف التعلم:

2- تعريف صعوبات التعلّم:

3- تعريف الصعوبات الصوتية:

4- العوامل المساعدة على التعلم اللّغوي:

1- تعريف التعلّم:

التعلّم هو تغيير ثابت نسبيا في الحصيلة السلوكية للكائن الحي حيث يقول (Gpates) في مؤلف بعنوان (Educatiomal psychaloogy 1942): « يمكن تعريف التعلّم بأنه تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصّف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتضمن من جهة أخرى جهود مكررة يبذلها الفرد للإستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة»[1]، وهذا يعني أن التعلّم في جوهره هو تغير ايجابي متطور في سلوك المتعلم ويتعلق نجاحه بالجهود المستمرة التي يبذلها المتعلم، ويقول أيضا (Gpates) في تعريف أخر للتعلم: « هو احراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ التعلّم شكل حل المشاكل، ويحدث التعلم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة ومواجهة الظروف الطارئة »[2]، وهذا يعني أن صورة التعلّم تتجلى في تذليل العوائق والصعوبات وحل المشاكل التي تعترض سبيل التعلّم.

والتعلّم ينتج عن احتكاك وتفاعل الفرد مع البيئة المادية والاجتماعية ويظهر ذلك في تغير جميع سلوكاته العقلية والاجتماعية والانفاعلية واللّغوية والحركية وهو ما يسمى بإكتساب الخبرة وكل تعلّم يستوجب حدوث ثلاث مراحل أساسية وهي: « مرحلة الإكتساب – الإختزان – مرحلة الإستعادة »[3]، فكل تعلّم يجب عليه أن يمر بهذه المراحل لكي يسمى تعلما وكل مرحلة تكمل المرحلة التي تليها وهي مرتبة كالآتي:

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص 46.

[2]- نفسه، ص 47.

[3]- حسني عبد الهادي عصر، مهارات القراءة، د ط، المكتب العربي، للنشر والطباعة، د ب، 1992، ص 10.

1-1-مرحلة الإكتساب: ويمثل الكائن الحي من خلالها المادة التي يتعلّمها إذ يتم خلالها تمثيل الكائن الحي للسلوك الجديد ليصبح جزء من حصيلته السلوكية.

1-2-مرحلة الإختزان: يتم من خلالها حفظ المعلومات فبمجرد حدوث عملية الإكتساب تنتقل المادة المتعلمة إلى الذاكرة.

1-3-مرحلة الإستعادة: وتتضمن قدرة الكائن الحي على استخراج المعلومات المخزنة لديه في صورة استجابة بشكل أو بآخر.

وعند توفر كل هذه المراحل يظهر التعلّم في أشكال كإكتساب سلوك جديد مثل تعلّم المشي، الكتابة، السباحة، الحقائق المختلفة التي لم توجد في حصيلته السلوكية من قبل.[1]

2- تعريف صعوبات التعلّم:

هي عبارة عن اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللّغة العربية المكتوبة أو اللغة المنطوقة « وتظهر هذه الاضطرابات في الاستماع، الفهم، والتفكير، والكلام، القراءة، والكتابة »[2]، وهذا يعني أن هذه الاضطرابات لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي وإنّما هي تدني في مهارة أو أكثر من مهارات التعلّم الأساسية مما يؤدي إلى تدهور نتائج التحصيل العلمي للتلميذ مقارنة مع زملائه في الصّف الدراسي.

وهناك أسباب تؤدي إلى حدوث صعوبات في عملية التعلّم نذكر منها:

[1]- حسني عبد الهادي، مهارات القراءة، ص 12.

[2]- نفسه، ص 18.

2-1-مشاكل في سلوك التلاميذ: وتظهر على شكل صعوبات تتعلق بممارسات وسلوك وأداء التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة حيث يعاني بعض التلاميذ من ضعف في التأسيس التعليمي، وهذا يعود إلى ضعف قدراتهم العقلية التي تكون أقل من هذه المرحلة.

2-2-معوقات مجتمعية: تتمثل في نظرة المجتمع للتعليم حيث تؤثر الموروثات الاجتماعية البالية في الاهتمام بقضايا التعليم وتنتشر هذه الصور النمطية التقليدية بشكل خاص في المجتمعات التقليدية النامية، حيث ترفض هذه المجتمعات التعليم للإناث وتفضل انخراط الذكور في مجالات مهنية لأنهم يجنون المال بشكل أكبر.[1]

2-3-معوقات بيئية: تكون ضمن وجود المعلمين في بيئات تتصف بعدم الاستقرار من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك السياسية حيث ينعدم التعلّم في المناطق التي تعاني من الحروب والكوارث الطبيعية ومن الفقر والاستبداد والظلم والجوع.

2-4-معوقات تربوية: تتمثل في ضعف الاتصال بين المؤسسات التربوية وأولياء الأمور أي أنه لا يوجد تكامل في العلمية التعليمية لتحقيق أهدافها من كافة الجوانب خاصة في المراحل التعليمية الأولى، حيث يعد التدخل الإيجابي لأولياء الأمور من الركائز الأساسية التي تضمن نجاح العلمية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية.

2-5-معوقات فيسيولوجية: تتمثل في القدرات الذهنية للتلاميذ وغالبا ما تكون هذه المشكلة وراثية حيث يعاني بعض التلاميذ من ضعف في التركيز أو من التشتت الذهني وضعف الفهم والاستعاب أو عدم القدرة على الحفظ والقراءة والكتابة[2].

---

[1]- الدكتور السعيد عواشرية، الفهم اللّغوي القرائي واستراتيجياتيه، المعرفية، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 51.

[2]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 45.

3-تعريف الصعوبات الصوّتية:

الصعوبات الصوّتية هي عبار عن شدة وعسر في دقة وسرعة النطق والتعرف على المفردات الجديدة والخط والتهجئة السيئة في تعلم اللّغة[1]، وهذا يعود إلى نوعية اللّغة التي تتشكل لديهم وهي في عمومها لغة انتقالية وغير مستقرة وقابلة للتطور مع مرور الوقت، فالطفل الذي تكون لغته الأم القبائلية فهي لغة التواصل التي تربى بها في وسطه العائلي وهي التي يحتك بها في وسطه الاجتماعي وعند دخوله إلى الوسط المدرسي يتلقى لغة جديدة بالطبع سيقوم بالمزج بين اللّغة الأصلية التي تمثل القبائلية ولغة التدريس وهي اللّغة العربية باستعمال « استراتيجيات خاصة به مثل: الحذف، الزيادة، الاستبدال، التعميم... »[2]، وهذه الاستراتيجيات يستعملها الطفل في مراحله الأولى لتعلّم اي لغة فهي بمثابة عالم جديد يطل عليه ذهن الطفل.

وهذه الصعوبات تختلف من طفل إلى آخر وتتنوع حسب قدراته ويمكن أن تظهر هذه الصعوبات في صعوبة نطقه لبعض الحروف والكلمات والتهجي فيها والخلط بين الحروف المتشابهة والأصوات المتقاربة فكل هذا يشكل صعوبة صوتية تعيق التعلّم السليم للغة الثانية.

وكل هذا تجده يعود إلى اختلاف اللغتين في مخارج الحروف والتجمعات الصوّتية في واقع النبر والتنغيم والإيقاع وفي العادات النطقية وكل هذه المعيقات التي تعرقل عملية اكتساب اللّغة العربية عند الطفل الناطق بالقبائلية تعود إلى سببين رئيسيين هما :

[1]- أنظر: أل كدم، مشاغل 2012 المعلم المناهج ودورها في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، ص 24.

[2]- آل كدم، مشاغل 2012 المعلم المناهج ودورهما في تعليم...ص 26.

3-1-أسباب لغوية:

وهي صعوبات ناجمة عن طبيعة قواعد اللّغة العربية التي تختلف عن اللّغة الأم للطفل (القبائلية) وذلك ما يجعل الطفل يتلقى عسر في نطقها وفهمها في البدايات الأولى وكلما تدرج في تعلّمها قضى على هذه الصعوبات ومن أمثلة ذلك:

3-1-1-صعوبات نطق الأصوات العربية: يتلقى بعض الدارسين الأجانب مشكلة نطق الأصوات الخاصة باللّغة العربية وهذا يعود إلى غيابها في النظام الصوتي الخاص في لغته ومن بين هذه الأصوات الضّاد وتداخلها مع الدال، السين وتداخلها مع الصاد والهاء وتداخلها مع الحاء نفسها مع تداخلها مع الخاء...

وتعد صعوبة نطق هذه الأصوات تتفاوت من شخص إلى آخر وذلك تبعا لعدد من العوامل اللّغوية والشخصية والتعليمية ويرى بعض علماء "علم اللّغة التطبيقي" ومنهم الدكتور عبده أن وقوع المتعلم الأجنبي بهذه الأخطاء يعود إلى أربعة أساب وهي كالآتي:

- اختلاف اللّغتين في مخارج الأصوات، اختلاف اللّغتين في التجمعات الصوّتية.
- اختلاف اللّغتين في مواضيع النبر والتنغيم والإيقاع، اختلاف اللّغتين في العادات النطقية[1].

3-1-2-صعوبة في رسم الحروف والكلمات: وهذا يعني العجز عن الرسم الصحيح والتخطيط للكلمات والحروف والجمل حيث تجد المتعلم الأجنبي للّغة العربية لديه مشكلات في التمييز بين الحروف المتشابهة مثل: س وش/ ع وغ/ ط وث...

[1]- سمية دفع الله أحمد الأمين ودكوري ماسيري، المشكلات الصوّتية في تعلّم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها الجامعة الماليزية، ص 10.

وتجده يرسم بخط مائل لكن بالتدرج والتعلم يكتسب عادات ومهارات القراءة الصحيحة « رفع الصوت في مكانه، الشدة عند اللّزوم، التغني عند الحاجة ثم أنه في الأخير ميال إلى القراءة وشغوف بالمطالعة »، فالتعلم يكون بالممارسة لأن الطفل يفهم اللّغة قبل النطق بها[1].

3-2-صعوبات غير لغوية:

وتتعلق هذه الصعوبات « بالناحية النفسية للمتعلم »[2]، والتي تتمثل في:

- عدم قدرة بعض التلاميذ على نطق الأصوات لوجود مشكلات عندهم.
- عجز بعض التلاميذ عن استعاب اللّغة العربية الجديدة المقدمة.
- عدم أداء التدريبات المكلف بها مثل: التمارين التحريرية.
- عدم قدرة الطفل على تحويل المنطوق إلى مكتوب.
- الشعور بالخوف الذي ينتابه في الوسط المدرسي.
- عدم الرغبة في تعلم اللّغة العربية ويظهر ذلك في عدم جديتهم.
- وهناك « صعوبات سببها المعلم »[3]، والتي تتمثل في:
- استخدام بعض المدرسين للغة العامية أثناء تدريس العربية ممّا يشتت انتباههم.
- عدم التدرج في طرح المعلومات اللّغوية.
- البدء بتعلم الأصوات الصعبة وتأجيل تعليم الأصوات السهلة المألوفة.
- عدم التبسيط في طرح الدرس وعدم التدني إلى المستوى العقلي للطفل.
- اهمال عجز الطفل عن نطق بعض الأصوات.

---

[1]- حفيظة تازروقي، اكتساب اللّغة عندالطفل الجزئري، ص 26.

[2]- نفسه، ص 29.

[3]- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، د ط، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، لبنان، 1982، ص 41.

- فضح أخطاء الطفل أمام زملائه.

- عدم توفير البيئة اللازمة لتلقي العلّم.

4- العوامل المساعدة على التعلّم اللّغوي:

لعل أكثر ما يشغل النفس البشرية منذ أمد بعيد هو اللّغة وما تحتويه من غموض وابهام في تطورها عبر العصور، فكل لغة نشأت على شكل وأصبحت اليوم على شكل مغاير لما كانت عليه في السابق، لكن لا أحد يفكر أن عملية اكتساب اللّغة عند الإنسان ظلت نفسها طوال ذلك الوقت « إن عملية التواصل اللّغوي لا يمكنها أن تقدم بدون اللّغة التي يكتسبها الطفل وهذه اللّغة لا يتم اكتشافها إلا عن طريق جهاز النطق »[1]، إذن لا وجود للغة خارج الجهاز الصوّتي وتقوم اللّغة بوظائف إنسانية أساسية وهي أثمن ما يملك الإنسان وهي عملية تواصل شخصي وجماعي «فاللّغة هي المصطلح الدال على العلميات السيكولوجية التي تنظم الكلام »[2]، ويعتر الكلام صورة من صور اللّغة يستعمل فيه الإنسان الكلمات للتعبير عن أفكاره وهي الأصوات التي تخرج من فم الفرد ويفهمها شخص آخر بسمعه « إن الطفل عندما يكتسب لغته يكون قد طور داخليا تنظيما من القواعد، يحدد به استعمالات لغة تفهمها »[3]، ومن هنا يظهر لنا أن الطفل يملك قدرات تساعده على تلقي المعلومات وتقبلها فهو مهيأ لهذه اللّغة لأنه يكون قواعد من خلال اكتسابه للغة بطريقة لا شعورية تتوافق مع قدرته وتنمي عملية اكتسابه، فاكتساب اللّغة عند الطفل يتوقف على نموه العقلي ومن العوامل المساعدة على تحقيق التعلم اللّغوي نجد:

[1]- تركي رابح، أصول التربية، والتعليم، ص 493.

[2]- نفسه، ص 42.

[3]- المصدر نفسه، ص 45.

4-1- طبيعة المناهج المعتمدة في التدريس:

ممّا لا شك فيه أن المناهج المعدة لغير الناطقين باللغة العربية مختلفة عن تلك المهيئة للناطقين بها « فعدم مراعاة الفروق اللّغوية الموجودة بين اللّغة العربية الأم للمتعلم واعتماد لغة راقية فنيا ومن شأن هذا كله أن يعرقل مسار التعليم وؤزم عمليات الاكتساب أكثر »[1]، وهذا يعني أن المعلم كلما بسط المفاهيم لمتعلمين وكلما تدنى إلى مستواهم كلما كانت النتائج ناجعة ومن أمثلة ذلك:

- برتقال: يشرح لهم بالصورة بأنها فاكهة لذيذة لونها، برتقالي تأخذ شكل الكرة وتسمى في اللغة العربية بالبرتقال.

- المدرسة: يشرح لهم بأنه مكان مثل المنزل يجتمع فيه التلاميذ حيث يقومون فيه بتلقي مختلف المعارف والمعلومات والدروس.

- الهاتف النقال: هو عبارة عن أداء تشبه الألة الحاسبة يحملّها الإنسان معه، بواسطتها نستطيع سماع صوت الأب- الأم – الأخت – الجار...

فكلما ركز المعلم على عمر الطفل ومستواه العلمي كلمّا تحصل على نتائج جيدة وكلما كانت نسبة الاستعاب لديه أكثر وكلما صعب المفاهيم التي يستعملها في التدريس كلما زاد في تشتيت ذكائه وهناك يكون انخفاض في مستوى التعليم والاستعاب عند الطفل الذي يتعلم اللّغة.

4-2- طبيعة المعلم:

يعتبر المعلم الحلقة الهامة التي تربط بين التلميذ وتلقي المعرفة "العلم" ويجب عليه « أن يلم بالمادة العلمية التي يقوم بتدريسها إلماما كافيا، كأن يفهم خصائص التلاميذ وحاجاتهم وأن يكون

[1]- تركي رابح، أصول التربية، والتعليم، ص 412.

قادرا على المزج بين حاجاتهم وبين الخبرات التعليمية والتربوية التي تغنيها وتنميها »[1]، بمعنى أنه على المعلم أن يقوم بتهئية الجوّ الملائم والظروف المناسبة للدراسة وتنويع النشاط بحيث يجد كل تلميذ ما يتماشى مع طبيعته ويساعده على النسق المرغوب وأن يكون متفهما للمنهج الدراسي وأعراضه وطرق تناوله وما يتصل به فيسير مع التلاميذ في تدريسه وفق المنهج وأهدافه. ومن «صفات المعلم الناجح»[2] نذكر:

- أن يعد دروسه إعداد جيدا قبل إلقائها في الفصل ويسجلها في الكراس الخاص بذلك.
- أن يهتم بمشاكل تلاميذه النفسية والاجتماعية.
- أن يكون قدوة لتلاميذه في خلقه ودينه وسلوكه.
- أن يكون ذا كرامة يرفع بنفسه عن الدنايا حتى يكون موضع تبجيل تلاميذته واحترامهم وكذلك احترام الوسط الذي توجد فيه المدرسة.
- أن يكون محبا للأطفال بطبعه يعطف عليهم ويشجعهم بحيث يكون لهم في المدرسة مثل الوالد في المنزل.
- أن يعامل تلاميذه على قاعدة المساواة، بحيث لا يحابي واحد على آخر.
- أن يكون واسع الاطلاع، غزير المادة منظم التفكير كي يستطيع توجيه تلاميذته توجيها علميا سليما ولا يتخبط عشوائيا في دروسه.
- أن يشجع التلاميذ على ترك الخجل والعمل على عدم خدش كرامتهم.

[1]- تركي رابح، أصول التربية، والتعليم، ص 410.

[2]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 49.

وكلما توافرت هذه الصفات والخصّال المحبوبة في شخصية المعلم كلما سهل على التلاميذ أخذ المادة واستعابها بطريقة بسيطة، فعندما يحب التلميذ المعلم يحب المادة ويجتهد من أجل اتقانها والحصول على علامة جيدة من أجله أولا ولاسعاد معلمه ثانيا.

4-3- المحتوى المعرفي:

هي المادة التي يقدمها المعلم لتلاميذه وعليه يجب أن يكون متمكنا منها فهو الذي يتصدى لعملية تكوين الأجيال، فلا بد أن يمتلك منظور ثقافي عريض يمكنه من التفاعل السليم مع أحداث مجتمعه وعصره وعليه « يجب على المعلم أن يتمكن من مادته ويقوم بالاعتناء بها من إعداد الدروس واستخدام طرق تربوية تساعد على الفهم، وأن يحضر مادته مسبقا ولا يبخل على تلاميذه بكل ما يملك »[1]، وهذا يعني أن يكون المعلم متمكنا من المادة التي يقوم بتدريسها وله طريقة واضحة يستطيع من خلالها تمرير الرسالة وأداء واجبه في تلقين اللّغة ومختلف المعارف وكلما كان المحتوى المعرفي غزير كلما كان الرصيد اللّغوي عند التلميذ كثيف، فهو يلعب دور كبير جدا في عملية التحصيل ويساعد على التعلّم اللّغوي.

[1]- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص 415.

الفصل الثاني:
اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية في الواقع اللّغوي الجزائري

1- اللّغة العربية تعريفها:

2- خصائص اللغة العربية:

3- مكانة اللغة اللّغة العربية:

4- اللّغة الأمازيغية وأهم لهجاتها:

5- مكانة اللغة الأمازيغية:

6- المرحلة الابتدائية ودورها في تعلّم اللغة العربية:

1- اللّغة العربية تعريفها:

تتعايش في المجتمع الجزائري عدّة لغات، فنجد اللّغة العربية ولهجاتها واللغة الأمازيغية ولهجاتها بالإضافة إلى اللّغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية وهذا يعود إلى التنوع اللّغوي في الجزائر، ورغم هذا التنوع يبقى للغة العربية حضور ملموس في حياة الأمة الإسلامية على مرّ العصور، حيث إنها لغة القرآن الكريم الذي يتلوه جميع المسلمين، ولغة الصلاة التي هي ركن من أركان الإسلام وفرض عين على كل مسلم « ولذلك فقد رافقت رحلة الإسلام وانتشاره إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وبها كتب المسلمون على اختلاف أجناسهم وديارهم، وأثرت تأثيرا كبيرا في اللّغات الفارسية والتركية والأوردية واللّغات الإفريقية في شرق إفريقيا واللّغة الماليزية »[1]، ومن هنا نستنتج أن حضور اللّغة العربية في حياة المسلمين له أثره العظيم في تعزيز أخوتهم ووحدتهم والإسهام في ارتباطهم بها والتفنن في معرفتها والمثابرة في تعليمها وتعلّمها.

واللغة العربية من جهة أخرى كما يقول الإمام عبد الحميد بن باديس: « هي الرابط التي تربط بين ماضي الجزائر المجيد، وحاضرها الأغر، ومستقبلها السعيد، وهي لغة الدين والجنسية والقومية واللغة الوطنية والمغروسة »[2]، فاللّغة العربية تجمع بين لغة الجنسية ولغة الدين وهي منظومة كبرى كما يشير إلى ذلك الدكتور عباس محمود العقاد: « اللّغة العربية منظومة كبرى، لها أنظمة متعددة، فيها نظامها الصوتي الموزع توزيعا لا يتعارض فيه صوت مع صوت ولها نظامها التشكيلي الذي لا يتعارض فيه موقع مع موقع ولها نظامها الصرفي الذي لا تتعارض فيه مع صيغة ولها نظامها النحوي الذي لا تتعارض فيه قاعدة مع قاعدة ولها بعد ذلك نظام للمقاطع ونظام للنبر ونظام للتنغيم فهي منظومة كبرى يؤدي كل نظام منها وظيفة بالتعاون مع النظام

[1]- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص 452.

[2]- المصدر نفسه، ص 455.

الأخر »[1]، وهذا يدل على أن أنظمة اللّغة العربية متنوعة ومتداخلة، فكل نظام منها يكمل النظام الذي يليه وإذ تم المساس بأي نظام منها تداعت سائر الأنمظة واختلفت فاللغة العربية كتلة متلاحمة الأنظمة.

2-خصائص اللّغة العربية:

تتميز اللّغة العربية عن كافة اللّغات العالمية الأخرى بمجموعة من الخصائص وهي:

2-1-تمايز اللّغة صوتيا: وهذا يعني أنه إذا قيس اللّسان العربي بمقياس علّم اللّغات فإنه يحقق لنا أن اللّغة العربية أوفى اللّغات جميعا وذلك تبعا لجهاز النطق عند الإنسان كما يقول الدكتور عباس محمود العقاد « تستخدم اللّغة العربية الجهاز الإنساني على أتمة وأحسنة ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه كما يحدث ذلك في أكثر الأبجديات اللّغوية بين حرفين »[2]، فقد شملت على جميع مخارج الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في أي واحدة منها: الذال – العين – الضاد – الخاء – الظاء.

2-2- ارتباط الحروف والكلمات بالمعاني:

وهذا يعني أن حروف وكلمات اللغة العربية مرتبطة بالمعاني وهذا يعني وجود تناسب بين اللفظ ومدلوله في حالتي البسط والتركيب وطوري النشأة والتوليد وصورتي الذاتية والاكتساب.

فاللّغة العربية كل حرف فيها يدل على معنى ويرتبط بما يليه ولا يمكن أن يستقل معنى فيها عن كلمة أو حرف.

[1]- عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللّغة والأدب، ط5، القاهرة، دار المعارف، ص 95.
[2]- نفسه، ص 105.

2-3-تتميز بأنها لغة ترادف واشتقاق:

وهذا يعني أن اللّغة العربية نجد فيها اللفظ الواحد له عدّة معاني أو المعنى الواحد له عدّة ألفاظ والترادف في اللّغة العربية هو ألفاظ متعددة متحدّة المعنى وقابلة للتبادل فيها بينها في أي سياق ويقول أحمد مختار عمر: « من أسباب ظهور الترادف في اللّغة العربية هو احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى فنقلت إليها مفردات هذه اللهجات، وأيضا جامعي المعجمات لم يأخذوا عن قريش وحدها بل أخذوا عن قبائل أخرى كثيرة... »[1]، وهذا يعني أن الترادف في اللّغة العربية له عدّة عوامل ساعدت على ظهوره ومنه تسجيل كل المفردات من طرف جامعي المعاجم، كما تتميز العربية بأنها لغة اشتقاقية أي أنها تعمل على توليد بعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي معناها الخاص الجديد.

2-4-تتميز بالإعراب:

فالإعراب في اللّغة العربية هو الذي يعمل على الإبانة والإفصاح وإبعاد كل الغموض عن ألفاظها ومعانيها ومحتواها، فهو من أهم الخصائص التي تتميز بها اللّغة العربية حيث يقول ابن فارس: « من العلوم الجليلة التي خصّ بها العربية نجد الإعراب، فهو الفرق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل عن مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا نعت من توكيد »[2]، فالإعراب في اللّغة العربية هو تغير حال أواخر الكلمات في الجملة لتغير حالتها الإعرابية من رفع أو نصب أو جزم أو جرّ من الكلمة أو في الحروف التي تقع وسط الكلمة فالإعراب هو الذي يميز اللّغة العربية ويجعلها فصيحة بليغة في محتواها.

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، مج 1، د ط، عالم الكتب القاهرة، 2008، ص 235.
[2]- نفسه، ص 237.

3-مكانة اللّغة العربية:

اللّغة العربية الفصحى هي اللّغة الرسمية في الجزائر، إذ أكدّ القانون الجزائري رقم 91-05 المؤرخ في 16 يناير 1991 والمتضمن استعمال اللّغة العربية وذلك في المادة الثانية من الفصل الأول منه أن « اللّغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة، وثابت من ثوابت الأمة، يجسد العمل بها مظهرا السيادة واستعمالها من النظام العام »[1]، وهذا ما جعلها مقوما أساسيا للشخصية الجزائرية كما تعرف أيضا بأنها لغة القرآن الكريم وهذا دوره أعظم شرف وأكبر أهمية للغة العربية لأن الله جل جلاله اختارها من بين لغات الأرض ليكون بها كلامه الخالد الذي اعجز به كل من سمعه فهي تحمل ثقل الكلام الإلهي وقوة الخطاب الرباني لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾[2]، وهل هذا يشير إلى مكانة اللّغة العربية في فهم أيات القرآن ومقاصدها ومعانيها بشكل واضح لأن القرآن نزل بلسان عربي فصيح ومبين في عصر كان معظم الناس يتباهون ويتفاخرون ببلاغة وفصاحة لغتهم وإلمامهم بقواعدها وضابطها وقد نزل القرآن الكريم بمعاني وتراكيب وجمل بليغة جدا تحتوي على الكثير من التشبيهات والاستعارات والأساليب اللّغوية البليغة مما اضاف لمكانة اللّغة العربية درجات كثيرة حتى أصبحت الخالدة في العالم.

وإذا إلتفتنا إلى دور اللّغة العربية في حفظ شخصية الأمة العربية وكيانها الذاتي فإننا نجد أن اللغة العربية كانت وما تزال وستبقى حافظة التراث العربي في سائر أقطار الأمة العربية « فاللّغة العربية هي التي أبقت على عروبة كثيرمن الأقطار العربية ومن بينها الجزائر وعن طريق عنصر

[1]- لوناس زاهية، ظواهر التداخل اللّغوي بين اللغة العربية الفصحى وعامياتها وآثارها في تعليم الفصحى وتعلمها عند تلاميذ المرحلة الابتدائي، رسالة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2016 /2017، ص 77.

[2]- سورة النحل، الآية 103.

اللغة ترتبط أكثر العناصر الأخرى الهامة كالقومية العروبة والتاريخ... »[1]، ومنه نستنتج أن اللغة العربية تلعب دور كبير في حفظ شخصية الأمة الإسلامية.

كما تعتبر اللّغة العربية لغة التعليم والمنطلق الأساسي في السنوات الأولى من التعايم الابتدائي والمتوسط والثانوي أما في الجامعة فهي اختيارية إلى جانب اللّغات الأخرى الموجودة هناك مثل الفرنسية والانجليزية، فهي منطق التعليم بالإضافة إلى أنها تستعمل في مختلف وسائل الإعلام كالإعلام المرئي، التلفزيون، الجزائر فكل هذه الأجهزة والوسائل رئيسية ومهمة وساهمت في نشر وترقية اللّغة العربية كونها قنوات الاتصال بين الأفراد والجماعات.

ومنها: جزيدة الخبر، قناة الأرضية، قناة البلاد، قناة النهار...

ومنه نستنتج أن اللّغة العربية تلّعب دور كبير في مختلف المجالات والمبادئ فهي لغة السياسة والدين والعلم والتعليم.

4- اللّغة الأمازيغية وأهم لهجاتها:

اللّغة الأمازيغية هي لغة وطنية ورسمية في الجزائر، وهي إحدى اللّغات الإفريقية الحية حيث تمتد من ليبيا وبعض قبائل التشاد شرقا إلى جزر الكناري بالمحيط الأطلسي غربا ومن أشهر الملوك الذين تحدثوا بالأمازيغية نذكر: " **شوشناق، ماسينيسا، ويوسف بن تاشفين**".

كما تعتبر اللّغة الأمازيغية أيضا لغة حامية مثل المصرية القديمة كما يقول الباحث المغربي في اللّغات محمد المدلولي: « أنه يمكن اعتبار اللّغة الأمازيغية لغة متفرعة مباشرة من اللّغات السامية »[2]، وهذا يعني أن لها مكانة بين جميع اللّغات السامية الأخرى، واللغة الأمازيغية هي لغة

[1]- تركي رابح، أصل التربية والتعليم، ص 298.

[2]- عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، اشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق، عمان، ص 74.

تفككت إلى لهجات عديدة حسب القبائل المنتشرة جغرافيا بأقليم شمال إفريقيا الممتدة على مسافات ومساحات واسعة، واللّغة الأمازيغية يستعملوها إتجاهين، اتجاه يتحدث هذه اللّغة شفهيا فقط من أجل التواصل واتجاه أخر يخضعها لقواعد معينة قبل كتابتها ونطقها.

كما أن اللّغة الأمازيغية تحتكم إلى حرف "**تيفيناغ**" من أجل تطويرها وتداولها وهو حرف أضيف إلى خصائصها اللسانية والسميائية المتميزة والعنية ووجد القائمون على البحث في حرف تيفيناغ ضالتهم فهو حرف أمازيغي يعود الفضل للطوارق في الحفاظ عليه وقد انتهى النقاش بشأن اعتماد حرف تيفيناغ بمصادقة الملك محمد السادس عليه حرفا رسميا وحيدا لكتابة الأمازيغية بالمغرب وذلك في 10 فيفري 2003م.

4-1-لهجات اللّغة الأمازيغية:

4-1-1-تعريف اللّهجة:

هي مجموعة من الظواهر اللّغوية تنتمي إلى بيئة جغرافية معينة ويشترك في هذه الظواهر جميع أفراد هذه البيئة، « والظواهر اللّغوية هي صفات تتعلق بتدقيق مخارج الحروف وكيفية نطقها ووضعية أعضاء النطق مع بعض الأصوات ومقياس أصوات مقياس أصوات اللين وكيفية إمالتها»[1]، فإن تفشت هذه الصفات في بيئة جغرافية معينة سميت لهجة.

وعندما يشترك أفراد بيئة معينة في صفات لغوية، تكون خاصة بتلك المنطقة ومن أهم اللّهجات التي توجد في اللّغة الأمازيغية نجد:

[1]- عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر، والمغرب، ص 77.

4-1-1-1-القبائلية:

نسبة إلى منطقة القبائل الواقعة إلى الشرق من مدينة الجزائر العاصمة وهي منتشرة في ولاية تيزي وزو، بجاية، بالشرق والبويرة وبومرداس بالوسط وهي الأكثر تدحثا من حيث العديد وقد أطلق قطاع من سكان هذه المناطق قبل عدّة سنوات تنظيما انفصاليا على أساس "**التمييز اللّغوي**" ويتعامل التنظيم مع سكان بقية مناطق البلاد بأنهم جزائريون في حين يطلق على سكان الولايات الأربعة المذكورة مسمى "**قبائليين**"، ويدافع هؤولاء بقوة عن كتابة لهجتهم بالحرف اللاتيني.

4-1-1-2- الشاوية:

المنشرة في شمال شرقي البلاد، في مدن باتنة وتبسة وخنشلة وسوق أهراس بالشرق وسكان هذه المناطق لم يطرحوا أبدا لهجتهم كبديل للعربية على عكس سكان القبائل، بل هم أكثر مناطق البلاد دفاعا عن الإنتماء العربي الإسلامي للجزائر وهذا الجانب فيهم يثير حساسية القبائليين الذين يطمحون في أن يكونوا حليفا لهم ضد الحكومة في مسائل الهوية بحكم الثقل التاريخي لمنطقة الشاوية "جبال الأوراس" التي احتضنت ثورة الاستقلال 1954-1962 وكانت أو رصاصة انطلقت ضد المستعمر من أعالي باتنة[1].

4-1-1-3-التارقية:

تنتشر في مدينة تمنراست ومحيطها بأقصى جنوب الجزائر ويمتد التواصل بها إلى شمال مالي وبعض مناطق النيجر ولقد اختلطت القبائل الترقية في هذه البلدان عن طريق المصاهرة الزواج ولهم تمثيل في البرلمان الجزائري وهؤولاء الأمازيغ ليست لهم منطلقات سياسية في مسائل

[1]- عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر، والمغرب، ص 79.

اللّغة العربية والهوية وهو يفضلون العربية على الأمازيغية وبقيت ثقافتهم منحصرة في التراث والثقافة وللترقيين وزير في الحكومة.

4-1-1-4- المزابية:

نسبة إلى منطقة المزاب وعاصمتها مدينة غرداية تقع على بعد 600 كلم جنوب العاصمة وفيها كثرة من المتعصبين وكانت بلدات عدّة قريبة من غرداية قد شهدت بين عامي "2011-2013" حربا عرقية ولغوية ومذهبية بين أمازيغ المنطقة الذين يتبعون المذهب الإباضي وعربها المسلمون شعبانة التابعين للمذهب المالكي وخلفت المواجهات بين الطائفتين قتلى وجرحى وحالة احتقان مازالت قائمة وسجنت الحكومة الكثير من الأمازيغ الإباضيين بتهمة ضرب الوحدة الوطنية، وتنتشر المزابية أيضا في منطقة واد السوف التي تعرف بـ "بوابة الصحراء" وهي قرية من الحدود التونسية.

4-1-1-5- الشلحية:

تنتشر في بشار غرب البلاد وشينوي في تيبازة غربي العاصمة[1].

5- مكانة اللّغة الأمازيغية:

هي لغة وطنية ورسمية إلى جانب اللّغة العربية وتعتبر مقوما أساسيا في الهوية الجزائرية ورافدا مهما من روافدها التاريخية، وقد تم إدراج اللّغة الأمازيغية في مناهج الأقسام الابتدائية عام "2005م"، إذ يتم تدريسها بداية من السنة الرابعة في المناطق ذات الاغلبية الأمازيغية ك "تيزي وزو"، "بجاية"، "البويرة"، "بومرداس"، إذ يرى الأستاذ عند النور وهو مدرس اللّغة الأمازيغية في أحد ثانويات محافظة البويرة « أن هناك استجابة وإقبالا من التلاميذ ونحن نسعى إلى تكوين جيل يمكنه

[1]- عز الدين المناصرة، المسالة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، ص 77.

الابداع بلغته الأم واللغات الأخرى »[1]، فتدريس اللّغة الأمازيغية يجعل التلاميذ يتعلمونها ويتقنونها فهي لغة ثانية بعد اللّغة العربية.

ولقد اتسعت رقعة تدريسها تدريجيا إلى 11 محافظة قبل بضع سنوات عند قرار وزير التربية والتعليم نورية بن غبريط تعميم تدريسها في "21" محافظة من أصل 48 واعتبرت الوزيرة أنذاك أن قرارها يدخل في إطار ترسيخ أحد أعمدة الهوية الوطنية.

وتتوفر الجزائر على أربعة معاهد متخصصة في اللّغة والثقافة الأمازيغية تابعة لوزارة التعليم والبحث العلمي في كل من "تيزي وزو"، "بجاية"، "البويرة"، إضافة إلى معهدالأمازيغية في محافظة "باتنة" شرقي البلاد.

ويتخرج من هذه المعاهد سنويا العديد من الأساتذة المتخصصين في تعليم اللّغة الأمازيغية وهذا ما جعلها تتوسع وترتقي أكثر مما كانت عليه قبل وجودهذه المعاهد.

كما أن للّغة العربية دور في قطاع الإعلام، فقد تم فتح القناة التفزيونية الرابعة في 19 مارس 2009 والتي تقدم برامجها المتنوعة بلهجاتها المختلفة: القبائلية، الترقية، الميزابية، الشاوية...وتعتبر هذه القناة السبب الرئيسي والدافع القوي من أجل النهوض بهذه اللّغة والعمل على نشرها.

6-المرحلة الابتدائية ودورها في تعليم اللّغة العربية:

الطفولة أرض صالح للإستنبات، وكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومختلف المعارف والمعلوم تؤتي ثماره في مستقبل الطفل، ولهذا يعدّ التعليم في المرحلة الابتدائية أساس العلم فهو الذي يحدد نجاح أو فشل التلميذ في إكمال مساره العلمي، فالمدرسة هي أقدر المؤسسات على

[1]- مبارك بلقاسم، مكانة الأمازيغية في نقاش لغة التدريس بين الفصحى والدارجة بتاريخ 24-05-2018، الساعة 23:24.

القيام بعملية الرعاية والتوجيه والتعليم وغرس المبادئ الأولى والأساسيات في تعلم وتلقي المعرفة وهي التي تجمع بين الحضارة والتربية والتعليم، ويعدّ التعليم في المرحلة الابتدائية مجال خصب لتعلم أي لغة، لأنها المنطلق من أجل بناء المهارات اللّغوية حيث يكتسب الطفل الملكات العقلية والعرقية ويتكيف مع الجو الجديد فهي تساعد الطفل على النموّ المتكامل « النموّ الجسمي، العقلي، الاجتماعي الوجداني، الروحي »[1]، فالمرحلة الابتدائية تعمل على تنمية قدرات التلميذ واستعداداته من أجل إعداده للحياة العلمية في البيئة التي يعيش فيها، كما تعمل على تنشئة الطفل على الاعتزاز بالوطن ومقوماته الأساسية.

ومن الملاحظ أن دور المرحلة الابتدائية في الماضي كان يقتصر فقط على محاربة الأمية، ثم إعداد التلاميذ لمرحلة التعليم المتوسط، الثانوي... فهي قاعدة الانطلاق نحوّ تلقي مختلف العلوم والعارف، أما الان فهي تلعب دور كبير في تعليم اللّغة العربية.

فالمرحلة الابتدائية هي بداية تجربة ونظرة على الكون ومبدأ يوجه على الأجيال الصاعدة للإيعاظ والارشاد والتعليم ولهذا فالتعليم في الطور القاعدي يطل على الكثير من المنافع التي تعود على التلميذ.

6-1- دور المرحلة الابتدائية في تعليم اللّغة العربية:

6-1-1- تعليم الطفل مبادئ اللّغة:

يعتبر تعليم الطفل مبادئ اللّغة الوطنية من أهم وظائف التعليم الابتدائي، وقد كان في الماضي يعتبر وظيفته الوحيدة لأن الرسالة التي تحملها اللّغة هي التي تساهم في تكوين شخصية الطفل تكوينا قوميا وأهم مقومات الشخصية القومية هي اللّغة الوطنية فهي التي تمثل كل

[1]- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص 65.

خصوصياتها « فاللغة تعتبر بمثابة عقل الأمة ومحتوى ثقافتها »[1]، ولهذا كان ولا يزال التعليم في جميع أنحاء العالم يركز على نشاطه في المرحلة الابتدائية حيث أنه في هذه المرحلة يتعلم الطفل القواعد الأولى للغته التي تعتبر المنطلق الوحيد ونقطة البداية من أجل اكتشاف مختلف المعارف والعلوم وبفضل هذه اللغة يستطيع الإبحار في عالم اللّغات الأخرى والعمل على تطويرها وتنميتها وكلما سارّ خطوة إلى الأمام رافقته فاللّغة الوطنية هي الضل الذي يرافق التلميذ في مختلف مراحل حياته.

6-1-2- تعليم الطفل اللّغة العربية والعمل على تطويرها:

تعدّ المرحلة الابتدائية منطلق التلميذ نحو تعليم اللغة العربية، فهو قد تربى لمدة 5 سنوات وهو يتكلم لغته الأم، ثم في الطور الأول يسعى إلى تعزيز قدراته على تعليم اللّغة العربية وهي اللّغة القومية وذلك باستعمال مفردات جديدة تثري قاموسه اللّغوي ثم تجعله قادر على القراءة وفهم المكتوب وفي نفس الوقت تحويل المنطوق إلى مكتوب، وهذا يدل على أن المرحلة الابتدائية تحث على تطوير مهارات النموّ اللّغوي لتعلم اللّغة العربية، فتعلم أي لغة يتطلب وجود تعبير صوتي شفوي بالكلام فيسمعه التلميذ ويتعلمه « فمرحلة الاستماع هي أهم مرحلة في حياة التلميذ بها ينمي عالمه الخيالي والعلمي وعن طريقه ينهي جميع المهارات الأخرى التي تسمح له بتعلم أي لغة »[2]، فالتلميذ من خلال سماعه للقصص من طرف المعلم يتعرف على أسماء الحيوانات والأدوات ... إلى أن يكتسب اللغة كلها، دون إهمال عملية الكتابة فهي تخطيط الحروف والكلمات وذلك بالتركيز على الشكل والصوت في وقت واحد والربط بينهما للتعبير عن مفاهيم ومعان « فالكتابة هي عملية

[1]- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص 66.

[2]- حفيظة تازروقي، اكتساب اللّغة عند الطفل، ص 42.

ترجمة اللّغة الشفوية إلى إشارات محسوسة »[1]، فالتلميذ يحلل ويفسر اللّغة الشفوية ثم يكتبها فهو لا يستطيع أن يكتب دون أن يفهم، فعندما يسمع الطفل قصة خرافية يعيد كتابتها كما سمعها، إلى أن يتمكن من كتابة تلك اللّغة وفهمها.

ولتعليم اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية، يعتمد في تعليمها على القراءة التي لا تقل أهمية عن الكتابة في عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والحروف الكتابية من خلال التعبير الشفوي والممارسة المستمرة وتتمثل في توضيح مخارج الحروف وأن يفك الحرف ويظهر تيسير في الرموز المطبوعة أو المحفوظة إظهارا صوتيا « فالقراءة تبدأ أولا بإخراج الحرف واحد تلوا الأخر على شكل أصوات وعند معرفة هذه العملية وبتركرارها يصبح الطفل قادرا على فك الرموز ويصبح في ذهنه متمكنا من اكتشاف المعنى من خلال قراءة الحروف »[2]، فمثلا عند قراءة حرف "أ" و"ب" يجمع بينهما "أب" وعندما يتعرف على معناها يكون قادرا على فك إبهام هذين الحرفين يكون معناه قد ثبت في ذهنه.

ومن أجل تعليم الطفل اللّغة نجد المدرس يستعمل الصور لأنها تساهم في توسيع مدارك التلاميذ ليتعرفوا على معاني الكلمات المكتوبة ومن ثم يسهل عليهم التلفظ بها والاحتفاظ بمعناها.

ومن هنا نستنتج أن المرحلة الابتدائية هي التي تعلم التلميذ كل المبادئ والقواعد الأساسية لتنمية مداركهم والمساهمة في إثراء رصيدهم اللّغوي ودفعهم إلى تعلّم اللّغة الوطنية واللّغات الأخرى.

---

[1]– مدرتة التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2003، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسة، ص 17.

[2]– حسني عبد الهادي عصر، مهارات القراءة، ص 17.

6-1-3- تمكين الطفل من معرفة البيئة الاجتماعية والاندماج فيها:

وهذا يعني أن الطفل قبل الدخول إلى المدرسة الابتدائية يكون تواصله ضيق للغاية ولا يكاد يتعدى أفراد أسرته وفي أول عهد الطفل بالمدرسة تراه يميل إلى اللّعب بمعزل عن رفاقه والإنفراد بممتلكاته لكن المعلم يبذل جهده في توثيق عرى الألفة بين التلاميذ وإعطائهم دروسا عملية في معاشرة الآخرين واحترام حقوقهم، وذلك عن طريق تمثيل الروايات وجمع البقايا الأثرية شارحا لهم « أن الجماعة أقوى من الفرد في إتمام المشاريع »[1]، وهذا ما يعزز روح التعاون والمحبة فيما بينهم، فتجد الطفل ما بعد الابتدائي يساهم في التضحية من أجل حماية حدوده عند الخطر والتربية الاجتماعية التي تلقاها في طوره القاعدي تبقى لها بصمة وأثر بعيد المدى في حياته حيث ستجعل منه بمرور الأعوام عضوا حيا في جسم أمته يحس بآلامها وآمالها ويعمل بكل جهده في سبيل رقيها وإزدهارها.

6-1-4- تمكين الأطفال من معرفة البيئة الطبيعية والتكيف معها:

يسمح التعليم الابتدائي للطفل بمعرفة بيئته الطبيعية بتهيئة الأسباب عن طريق الاحتكاك بها عمليا لا عن طريق الخبرة بواسطة الكتب وحدها ويكون ذلك عن طريق تنظيم رحلات مدرسية لزيادة المعالم البارزة في البيئة الطبيعية، فعند زيارة التلاميذ لحدائق الحيوانات يرى الطفل الأسد، الزرافة، التمساح، الفيل... فيتعرف إليهم إسما وصورة « التي تعمل على ترسيخ الفكرة في ذهن الطفل، فهي تمثيل مادي ملموس »[2]، وهذا يعني أن للصورة دور مهم في تعليم الطفل، وتساعده على تعرفه على البيئة ومختلف المعارف.

[1]- تركي رابح، أصل التربية والتعليم، ص 66.

[2]- نفسه، ص 66.

6-1-5- تمكين الطفل من الوقوف على تجارب الأباء والأجداد وخبرتهم:

تتلخص الوظيفة الأخيرة للتعليم الابتدائي في تمكين الطفل على الوقوف وقفة تجليل لخبرة الأباء والأجداد وتجاربهم التي سجلوها في الكتب والمتاحف وغيرها من وسائل الثقافة وذلك عن طريق الإطلاع على الثروة العلمية والفنية لهم عبر مراحل التاريخ وكل هذا يلعب دور في اتقان الطفل للغته القومية وكل ما يتصل بها من تاريخ ودين وأدب وثقافة حتى ينشأ الطفل منذ البداية نشأة قومية وطنية في أخطر مرحلة من مراحل حياته ولهذا كان من الضروري عرض الثروة الثقافية على الطفل منذ الصغر « فعرض مبادئ الثروة الثقافية في مصادرها الأصلية على الطفل منذ الصغر يرسخها في ذهنه ولا تمحيها إلا المنية »[1]، فالتعلم في الصغر كالنقش على الحجر، ويبعث بروح الشوق في التلاميذ لتذوق لذات التاريخ على مقاعد الدراسة.

[1]- تركي رابح، أصل التربية والتعليم، ص 67.

الفصل الثالث:
المقارنة بين النظامين الصوّتيين العربي والأمازيغي

1- أصوات اللّغة العربية:

2- أصوات اللّغة الأمازيغية:

3- المقارنة بين النظامين:

4- تحليل الاستبانة:

5- الحلول المناسبة للحدّ من الصعوبات الصوتية:

1- أصوات اللّغة العربية:

1-1- أصوات اللّغة العربية عندالخليل ابن أحمد الفراهيدي:

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) أول من قدم لدراسة عملية الأصوات تصنيفا لأصوات اللّغة العربية حسب هيئة النطق بها، أو وفقا للأحياز والمخارج فرتب الحروف على مخارجها الصوتية انطلاقا من حسه المرهف وعمله الواسع بالموسيقى فجاء ترتيبه لأصوات العربية في معجم "العين" على النحو التالي:

«ع-ح-هـ-خ-غ/ق-ك/ج-ش-ض/ص-س-ز/ط-د-ت/ظ-ذ-ث/ر-ل-ن/ف-ب-م/و-أ-ي»[1].

وقال عن هذا التقسيم: « فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية، لأن مبدأها من الحلق والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة، والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأهما من شجر الفم، أي مخرج الفم والصاد والسين والزاي أسلية لأن مبدأهما من نطع الغار الأعلى والظاء والذال والتاء لثوية، لأن مبدأهما من اللثة والراء والنون ذلقية لأن مبدأهما من ذلق اللسان والفاء الباء والميم شفوية وقال مرة شفوية لأن مبدأهما الشفاه والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد لأنها هاوية في الهواء، لا يتعلق بها شيء »[2]، فالخليل رتب أصوات العربية ترتيبا أساسه مخارج الصوت بائيا بأصوات الحلق جاعلا لها أقسام، ثم أصوات أقصى الفم وأوسط الفم وأدنى الفم ثم الشفتين.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ج1، ص 53.

[2]- نفسه، ص 65.

فالخليل رتب المجموعات الصوتية انطلاقا من عمقها في الحلق وتدرج إلى الحروف الشفوية وختم هذا الترتيب بأحرف العلة.

1-2-خصائص أصوات اللّغة العربية:

النظام الصوتي في اللّغة العربية هو مثل أي نظام صوتي أخر يشمل على:

1-2-1-فونيمات قطيعة: وهي عبارة عن الأصوات الصّامتة والأصوات الصّائتة.

للغة العربية أربعة وثلاثون فونيما قطعيا وإثنا عشر فونيما فوق القطعي وفيما يلي سردّ للفونيمات القطعية.

/ت//ط//ك//ء//ب//د//ض//ج//ف//ث//س//ص//ش//خ//ح//ه//ذ//ز//ظ//غ//ع//م//ن//ل/

/ر//و//ي/

/الكسرة اِ// الفتحة اَ// الضمة اُ// الكسرة الطويلة ي// الفتحة الطويلة ا/ الضمة الطويلة /.و./

1-2-2- فونيمات فوق قطعية: وهي عبارة عن ظواهر مصاحبة للنطق كالنبر والتنغيم والطول والوقفة[1].

1-2-2-1-النبر: هو زيادة وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها ويظهر الفرق بين قوة النطق وضعفه بين المقطع الأول في "ضرب" وبين المقطعين الأخرين ض/ر/ب/ نجد أن (ض) ينطق بإرتكاز أكبر من زميله من الكلمة نفسها وهذا يلاحظ أيضا في المقطع التالي /كا/من (كا/تب).

[1]- محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية، دراسة دلالية، د ط، دار الغريب، ص 260.

1-2-2-2-التنغيم: يطلق على ارتفاع الصّوت وانخفاظه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة، وكذلك للدلالة على معان مقصودة، مثل الاستفهام والطلب والأمر والغضب والرضا والفرح والدهشة والتعجب واللّهفة والشوق[1].

1-2-2-3-الطول: ويعني طول الأصوات والمقاطع وطول الأحداث الكلامية قابل للتنوع، وقد تستعمل هذه التنوعات لأغراض لغوية للتفريق بين الكلمات والأحداث اللّغوية.

1-2-2-4-الوقفة: عبارة عن سكتة حفيفة بين تكلمات أو مقاطع في حدث كلامي يقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع وبداية آخر[2].

2-أصوات اللّغة الأمازيغية:

يتكون النظام الصوتي للغة الأمازيغية من "23" صوتا منها ثلاث صوائت (y-a-w) Voyelles أي الفتحة والضمة والكسرة ثم حرفي علة semi-voyelles (w-y) والباقي عبارة عن صوامت consonnes وهي: (f-b-t-d-d-v-s-z-r-c-j-k-g-h-m-n-i-z)

إلا أن هناك مجموعة من التغيرات الصوتية تطرأ على الصوامت حيث تتغير صفاتها عند النطق وذلك وفق اختلاف اللّهجات وستبرز هذه التغيرات حسب طبيعتها كما يلي:

2-1-الترخية: (La spirantisation)

هي مجموعة من الأصوات التي تبدو إنفجارية أو مغلقة في لهجات معينة وخاصة في لهجات الجنوب وهذه الأصوات هي: (ب-ت-د-ض-ك-ك) تصبح رخوة عند النطق بها في

[1]- محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية، ص 261.

[2]- نفسه، ص 262.

اللّهجات الشمالية مثل: الريف، المغرب الأوسط، القبائل... وتنطق على التوالي ض، ك ي، (مزيج من الكاف والياء) كَشُ (مزيج من الكاف والشين ونقدم الأمثلة كما يلي[1]:

baba بباء مرققة vava = الأب

Tamgharet= المرأة، العجوز.

TageČrirth= الركبة.

Ḍ = ظ

yuḍen= مرض.

akal= الأرض.

2-2-التفخيم (Lé mphatisation):

يحتوي النسق الفونولوجي الأمازيغي على فونيمين مفخمين هما: « الزاي المفخمة والضاد » إلا أننا نلاحظ أن هناك أصواتا أخرى تفخم أحيانا إلى جانب الزاي والدال وهي الراء والسين والتاء والجيم (z-d-r-s-t-j).

ومن هنا نستطيع التمييز بين نوعين من المفخمات:

- نوع أول يكون فيه التفخم ذا وظيفة تمييزته معنوية أي أنه تغيير صوتي (phonologique) بالدرجة الأولى حيث إن تفخيم الصوت أو ترقيقه يخلق معنى جديدا وعدم تمييز الصوت يخلق لبسا معنويا.

[1]- بوكوس: الأمازيغية السياسة اللّغوية والثقافية بالمغرب، مركز طارق بن زياد، ط1، نوفمبر 2003، مطعبة الرباط، ص 15.

– نوع ثان لا يثير تغيير صفة الصوت عند النطق به لبسا، بمعنى أخر قليلا ما يثيره بالانتقال من لهجة أخرى.

والأمثلة التالية تفسر ذلك:

– صوت الزاي: يطلق على الذبابة "izi" وإذا فخمنا الزاي صارت "ف" أي العنب المجفف (ezviv)

– صوت الجيم: غالبا ما يرقق وقيلا ما يثير اللبس عدم الإشارة إلى التفخيم والترقيق مثل: (ajeğig) تعني العطر الرائحة الطيبة وعندما تنطق بالجيم المفخمة (ljeğğagen) وتعني العكس.

– صوت الدال: قليلا ما يثير اللبس نطق المفخم مرققا أو المرقق مفخما:

(izeda) = طحن، دفنوا = (mdelen).

صوت السين والراء وكذا التاء تفخم وترقق وقيلا ما يتولد لبس معنوي عند الإخلال ينطق أحد الأصوات[1].

2-3-التشفية (La labiavélanistion):

بعض الأصوات اللّهوية (vélaires) تنطق أحيانا مشفهة أو شفوية بإدارة الشفتين ممّا يخلق أصواتا جديدة وهي: (kw, gw, khw, ghw, qw) إلا أن (kw, gw) هما الأكثر اطرادا وحضورا في كل لهجات الأمازيغية على خلاف الأصوات الأخرى المختلفة من لجهة إلى أخرى أو داخل لهجة واحدة، فعندما نشفه الصوت أحيانا يتغير معنى الكلمة في (arom) إذ يقال (igherman)[2].

[1]– بوكوس: الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية بالمغرب، ص 16.

[2]– نفسه، ص 18.

3-المقارنة بين النظامين (العربي والأمازيغي):

نظرا للظروف التي تمرّ عليها البلاد جائحة "كورونا" تعذر علينا إجراء الدراسة الميدانية التي تتطلب منا الاستماع إلى التلاميذ الناطقين بالقبائلية داخل قاعات الدرس وذلك لاستخراج الصعوبات الصوتية ولهذا قمنا فقط بالمقارنة بين النظامين الصوتيين العربي والأمازيغي، واعتماد استبانة موجهة للأساتذة التعليم الابتدائي، وتوصلنا إلى أن الصوامت الموجودة في اللّغة الأمازيغية توجد أيضا في اللّغة العربية وهذا ما أثبته الدكتور جميل الحمداوي في مقارنة بين اللغة العربية والأمازيغية يقول: « تتشابه اللّغتان في عدد الحروف والصوامت 28 حرفا بالنسبة للغة العربية و29 بالنسبة للغة الأمازيغية زائد أربع صوائت (33) أخذت من اللّغة العربية كما يظهر ذلك في كتابات سكان الطوارق مع الفتح العربي الإسلامي»[1]، وهذا يعني أن كل أصوات اللّغة العربية موجودة في اللّغة الأمازيغية باستثناء بعض الحروف التي توجد في القبائلية ولا توجد في العربية وهي حرف الكاف في كلمة أركازْ = الرجل.

وحرف الزاي المشددة بثلاث نقاط ژ: أژرو / الحجر.

وحرف كو: g مثل: تاكورث = الباب.

وحرف ب: v = فافا = بابا.

ڤ = ج = ثيڤزيرث = جزيرة.

كما أن الهمزة لا تنطق قاطعة في الأمازيغية إلا عند الإبتداء كالعربية أي في أول الكلام فإن كانت مفتوحة كتبت على الألف.

أضارْ = الرجل.

[1]- الدكتور جميل الحمداوي، بين اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية، في دراسات 17 يناير 2014، ص 13.

أضارئنو = رجلي.

كما أن الهمزة إذا كانت مضمومة كتبت على الواو:

وُدم = الوجه = سيرد وُدم نك = إغسل وجهك.

وإذا كانت مكسورة كتبت على الياء:

ئزم/ الأسد تنغام ئزم = قتلتم الأسد.

أما في وسط الكلام فتحذف الهزة كتابة ونطقا ولا يثبت إلا حرفها بصفته حركة لأخر حرف في الكلمة التي قبله.

ومن حيث الإيقاع العروضي فقد تأثر الشعر الأمازيغي تأثرا كبيرا بالإيقاع العربي من حيث استعمال التصريح في البيت الأول وتشغيل القافية الموحدة واستخدام البيت المستقل ونظام الشرطين والرباعيات، كما تأثر به على مستوى الهيكلة والبناء الشكلي، إذ يمكن الحديث اليوم في القصيدة الأمازيغية الحديثة عن الشعر العمودي والتفعيلي وعلى الرغم من ذلك يبقى العروض الأمازيغي يتسم بخصوصّيات محلية على مستوى البحور فأوزانه غير موجودة في اللّغة العربية وحسب الرايس الحاج محمد الدمسيري نجد في الشعر الأمازيغي 11 وزنا عروضيا أصيلا وتسمى بـ "يان دمراون واسيف" ولكل آسيف جمع "يسافن".

ومنه نستنتج أن اللّغة الأمازيغية قد استعانت بالخط العربي وصوائته وصوامته في أن كتاب إبداعاتها وعلومها وفنونها ومنه فاللغة العربية والأمازيغية تشكلان لحمة مترابطة وآصرة لغوية متشابكة على مستوى ترابط الجذور واختلاطها اتساقا وانسجاما وتوارثا، كما أنهما توأمتان لا يمكن

الفصل بينهما والقائمة على التعايش والتكامل والانصهار الحضاري لغة وكتابة وتداولا على مرّ العصور[1].

[1]– الدكتور جميل الحمداوي، بين اللغة الأمازيغية واللغة العربية، ص 14.

4-تحليل الإستبانة:

4-1-التعرف على المستجوبين:

4-1-1-الجنس:

الجنس	ذكور	إناث
العدد	6	17
النسبة	26.08	73.91

من خلال الجدول نستنتج أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، ويظهر ذلك في نسبة الإناث التي تقدر بـ 73.91% ونسبة الذكور التي تقدر بـ 26.08% وهذا يعود إلى ميول معظم الإناث إلى مهنة التعليم.

4-1-2-الشهادة المحصل عليها:

الشهادة	العدد	النسبة
الليسانس في الآداب	13	56.52
الليسانس في الحقوق	2	8.69
الليسانس في العلوم الاجتماعية	3	13.04
الليسانس في الاقتصاد	5	21.73
المجموع	**23**	**100**

من خلال الجدول توصلنا إلى أن نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة الليسانس في الأدب هم الأغلبية مقارنة بالشهادات الأخرى، وهذا من خلال نسبتهم التي تقدر بـ 56.52% ونسبة شهادة الليسانس في الحقوق تقدر بـ8.69% ونسبة الليسانس في العلوم الاجتماعية تقدر بـ 13.04% ونسبة الليسانس في الاقتصاد تقدر بـ تقدر بـ 21.73%، وهذا يعود إلى أن أصحاب شهادة ليسانس في الأدب لهم الأولية في تعليم اللغة أكثر من غيرهم.

4-1-3-الخبرة في التعليم:

الخبرة في التعليم	العدد	النسبة المئوية
1-5 سنوات	5	21.73
5-10 سنوات	12	52.17
10-15 سنة	6	26.08
المجموع	23	100

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن عدد الأساتذة الذين تتراوح خبرتهم في التعليم ما بين 5-10 سنوات هم الأغلبية ويظهر ذلك من خلال نسبتهم التي تقدر بـ 52.17% مقارنة بالأساتذة الذين تتراوح خبرتهم في التعليم ما بين 1-5 سنوات حيث تقدر نسبتهم بـ 21.73% مقارنة بالأساتذة الذين تتراوح خبرتهم ما بين 10-15 سنة التي تقدر بـ 26.08%.

2-تحليل نتائج الجدول الخاص بالحروف العربية:

عرضنا على الأساتذة جدولا يحتوي على حروف اللغة العربية وطلبنا منهم الإشارة إلى الصعب منها والمتوسط والسهل وكانت النتائج كالآتي:

الحرف "ع":

الحرف "ع"	صعب	متوسط	سهل
العدد	16	5	2
النسبة	69.56	21.73	8.69

لاحظنا أن نسبة الأساتذة الذين ذكروا أن حرف "ع" صعب النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية لغة الأم يبلغ نسبة 69.56% مقارنة بالذين ذكروا أنه حرف متوسط النطق عند الناطقين بالقبائلية حيث تقدر نسبتهم بـ 21.73% أما الذين ذكروا أنه سهل النطق فتقدر نسبتهم بـ 8.69% وهذا يدل على الصعوبة الكبيرة التي يتلقاها التلاميذ الناطقين بالقبائلية في لفظ هذا الحرف.

الحرف "ش":

الحرف "ش"	صعب	متوسط	سهل
العدد	14	5	4
النسبة	60.86	21.73	17.39

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين ذكروا أن حرف "ش" صعب النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية قد بلغت 60.86% مقارنة بالأساتذة الذين ذكروا أنه حرف متوسط النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية قد بلغ نسبة 21.73% أما نسبة الأساتذة الذين ذكروا أنه حرف سهل النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية فتقدر بـ17.39% وهذا يعود إلى اختلاف آرائهم حول صعوبة وسهولة هذا الحرف.

الحرف "ث":

الحرف "ث"	صعب	متوسط	سهل
العدد	17	4	2
النسبة	73.91	17.39	8.69

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين ذكروا أن حرف "ث" صعب النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية لغة الأم قد بلغت 73.91% مقارنة بنسبة الأساتذة الذين ذكروا أنه حرف متوسط النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية حيث تقدر بـ17.39% أما نسبة الأساتذة الذين ذكروا أنه حرف سهل فقد بلغت 8.69%.

الحرف "ذ":

الحرف "ذ"	صعب	متوسط	سهل
العدد	12	7	4
النسبة	52.17	30.43	17.39

من خلال تحليل نتائج الجدول توصلنا إلى أن نسبة الأساتذة الذين ذكروا أن حرف "ذ" صعب النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية لغة الأم قد بلغت 52.17% مقارنة بالأساتذة الذين ذكروا أنه حرف متوسط النطق عند الناطقين بالقبائلية بنسبة 30.43% أما الذين ذكروا أنه حرف سهل النطق فقد بلغت نسبتهم 17.39%.

الحرف "غ":

الحرف "غ"	صعب	متوسط	سهل
العدد	15	6	2
النسبة	65.21	26.08	8.69

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين ذكروا أن الحرف "غ" صعب النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية لغة الأم قد بلغت 65.21% مقارنة بالأساتذة الذين ذكروا أنه حرف متوسط النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية بنسبة 26.08% أما الذين ذكروا أنه حرف سهل النطق فقد بلغت نسبتهم 8.69%.

الحرف "ض":

الحرف "ض"	صعب	متوسط	سهل
العدد	13	7	3
النسبة	56.52	30.43	13.04

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد الأساتذة الذين ذكروا أن حرف "ض" صعب النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية لغة الأم قد بلغت نسبة 56.25% مقارنة بالأساتذة الذين ذكروا أنه حرف متوسط النطق عند الناطقين بالقبائلية بنسبة 30.43% أما الأساتذة الذين ذكروا أنه حرف سهل النطق فقد بلغت نسبتهم 13.04%.

الحرف "ق":

الحرف "ق"	صعب	متوسط	سهل
العدد	14	6	3
النسبة	60.86	26.08	13.04

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذي ذكروا أن حرف "ق" صعب النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية لغة الأم تقدر بـ 60.86% مقارنة بالأساتذة الذين ذكروا أنه حرف متوسط النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية حيث تقدر نسبتهم بـ26.08% أما نسبة الأساتذة الذين ذكروا أنه حرف سهل النطق فقد بلغت 13.04%.

3-تحليل نتائج أسئلة الإستبانة:

3-1-السؤال الأول: ما هي الحروف العربية التي يجد فيها التلاميذ الناطقون بالقبائلية صعوبة كبيرة في نطقها؟

الجواب: الحروف العربية التي يجد فيها التلاميذ الناطقون بالقبائلية صعوبة كبيرة في نطقها هي:

(ع- غ- ق- ش- س- ض- ث- ذ -خ -ز).

3-2-السؤال الثاني: ما هي الحروف العربية السهلة في النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية؟

الجواب:

الحروف العربية السهلة في النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية هي:

(أ – ب – ت – ج – ح – د – ر- ص – ط – ف – ك – ل – م – ن – ه- و – ي)

3-3- السؤال الثالث: كيف يتم التخلص من هذه الصعوبات الصوتية ؟

الجواب:

يتم التخلص من هذه الصعوبات الصوتية عن طريق:

- استعمال الحروف السهلة أولا ثم التدرج في تعليم الحروف الصعبة.
- الاعتماد على التكرار في التدريس من أجل ترسيخ اللغة في أذهان التلاميذ.
- الاعتماد على التعبير الشفوي أكثر من التعبير الكتابي، لأن اللغة تنطق أولا ثم تدون.
- استخدام أسلوب الحوار بين التلاميذ لتعليمهم اللغة العربية.

3-4- السؤال الرابع: ما هي الحلول المقترحة في رأيكم للتخلص من مشكلة الصعوبات عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية ؟

الجواب: الحلول المقترحة في رأي الأساتذة للحد من مشكلة الصعوبات عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية هي:

- التكثيف من حصص التعبير الشفوي واغتنام الفرصة من أجل تقويم اللغة العربية للتلاميذ.
- استعمال الحروف السهلة والتدرج في تعليم الحروف الصعبة.
- الاعتماد على الحكاية والقصص المصورة من أجل التخلص من الصعوبات التي تواجه التلميذ في الخلط بين مفردات اللغة العربية.
- المعالجة الآنية للأخطاء اللغوية تفاديا لتكرارها مستقبلا.
- الاعتماد على التعليم الجماعي لنطق الحروف وأصواتها لسهولة حفظها للتلاميذ الناطقين بالقبائلية.
- إعطاء الأولوية للجانب المنطوق للغة العربية على الجانب المكتوب.

5-الحلول المناسبة للحدّ من الصعوبات الصوّتية:

تعدّ الدراسات التقابلية أهم وسيلة للحدّ من صعوبات التعلّم وهو ما ذكره البدراوي زهران في كتابه "علم اللّغة التقابلي".

5-1- المنهج التقابلي:

يقوم على « المقابلة بين لغتين إثنتين أو لهجتين أو لغة ولهجة »[1]، وذلك بهدف التعرف على الفروق الصوتية الصرفية والنحوية والمعجمية بين النظامين اللّغويين، والنظام التقابلي لا يقتصرعلى مجال الأصوات بل يتناول أيضا بناء الكلمة وبناء الجملة والدلالة، والأبنية الصرفية قد تختلف بين اللّغة الأم واللّغة المنشودة والتراكيب قد تختلف بينهما والكلمات قد تختلف دلالتها بين المستويين ويمكن التعرف إلى ذلك كله بالدراسة التقابلية « فيكون تذليل الصعوبات بمراعاة الدراسة التقابلية في برامج تعليم اللّغات »[2]، أي أن الدراسات التقابلية تقدم أساسا لغويا موضوعيا لتذليل هذه الصعوبات.

وتتلخص أهمية التحليل التقابلي في ثلاثة أهداف هي:

- فحصّ أوجه الاختلاف والتشابه بين اللّغات.
- التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات.
- الإسهام في تطوير مواد لتعليم اللّغة الأجنبية.

5-2- منهج تحليل الأخطاء:

هو منهج علمي ميداني يركز على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون وجاء كرد فعل على المنهج التقابلي لعجزه عن تفسير العدد الكبير من أخطاء المتعلمين ويعرف تشومسكي الأخطاء فيقول: « هي ليست محاولات فاشلة بل مظاهرا لا غنى عنه من مظاهر التطور اللّغوي عند الطفل

[1]- عمر ديدوح، محمد بوعزي، " العقبات المواجهة التعليمية، اللّغة العربية للناطقين بغيرها "، ص 52.

[2]- صيني، م، محمد الأمين، التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء، ط1، الرياض عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ص 84.

ويدل كل خطأ على مرحلة معينة من مراحل التطور»[1]، فالطفل ينطلق من الخطأ ثم يتدرج إلى غاية تفاديه ومعرفة الصواب.

وتعتبر المراحل التي يمر بها الطفل تعلم لغته الأم هي نفس المراحل التي يمر بها عند تعلمه لغة ثانية ونفس الأخطاء التي يرتكبها وقد ذهب أصحاب هذا المنهج إلى أن الأخطاء التي يرتكبها المتعلم هي التي تخترق قاعدة أو أكثر من قواعد اللّغة الثانية وقد أطلق سلنكر على هذه الأخطاء اسم اللّغة الوسيطة أو اللّغة الأقرب إلى الصواب فهي عبارة عن تطور لحالة المرحلة التي بلغها المتعلم في تعلمه المتدرج لتلك اللّغة المرغوب إتقانها نطاقا وكتابة « وهذا يعني أن المتعلم يمر بعدة مراحل وكل مرحلة تكمل المرحلة السابقة وتساعد على بلورتها وإحكامها »[2]، ومن أجل تحقيق هذه النتائج المرغوب فيها وجب تطوير أساليب تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها، ومن بين هذه الأساليب منهج تحليل الأخطاء فهو يدفع المتعلم إلى تفادي الأخطاء بتكرارها فتجده قد إكتسب زمام اللّغة لأنه في كل مرحلة يقوم بمراجعة أخطائه وتصحيحها إلى غاية تفاديها والقضاء عليها.

5-3- وسيلة الاختبارات:

هي عبارة عن مجموعة من التمارين المتدرجة التي تختص كل منها بدرس من دروس المادة الأساسية أو أقسامها وتهدف هذه التمارين إلى « إعطاء المتعلم مزيدا من التدريب على استعمال مفردات الدرس وتركيبه اللّغوية وهي وسيلة أخرى من وسائل الكشف عن الصعوبات التي تمس مهارة معينة من مهارات اللّغة »[3]، كأن تكون مرتبطة بالفهم أو بالاستماع أو بالكتابة أو بالقراءة

[1]- عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، منشورات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 57.
[2]- المصدر نفسه، ص 60.
[3]- عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 62.

وهي تسعى إلى إزالة اللّبس والغطاء عن تلك الأخطاء التي يرتكبها المتعلم فهي عبارة عن تقييم جزئي للمعرفة والمعلومات التي تلقاها في فترة زمنية معينة ومن خلالها يتمكن من اتقان اللّغة الثانية أكثر فهي تسمح له بمعالجة ما تم الإخفاق فيه فهي خطوة تمهيدية تعلم الطفل قواعد القراءة والكتابة والتمرين عليها ليصبح متقننا للغة العربية وتنمية مستوى الاستعاب والتحصيل العلمي واللّغوي للتلميذ.

خاتمة

خاتمة:

اللّغة العربية هي لغة التعليم في المراحل الحساسة وتُعتبر التعليم الابتدائي المنطلق والمبدأ الأساس في ترسيخها ونقلها إلى الأجيال الصاعدة سواء الناطقين بها أو غير الناطقين بها فهي تجعل الطفل ينفذ من خلالها على عوامل شاسعة من خلال دفعه إلى التفكير والتدبر وتطبيق مضمونها، فهي خير حافظ لعقل وشخيصة الطفل من الزوال والذوبان وتسعى إلى إعداد الطفل من الناحية المعرفية، القيمية والتربوية.

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى أن اللّغتين العربية والأمازيغية تتشابهان في النظام الصوتي إلا أنها تختلفان في بعض الأصوات ممّا يخلق صعوبة عند متعلمي اللّغة العربية الناطقين بالقبائلية لغة "الأم".

ومن بين هذه الأصوات نجد صوت "ب" في اللغة العربية ينطق ب "v" في اللّغة الأمازيغية و "ج" ب "ق" ومن أمثلة ذلك:

بابا = vava فافا

جزيرة = ثيقزيرث

ولقد فصلنا أكثر في هذه الاختلافات بين أصوات اللغة العربية وأصوات اللّغة الأمازيغية في الفصل الثالث من بحثنا، كما توصلنا أيضا إلى أن للمعلم دور كبير في تذليل الصعوبات التي تواجه متعلمي اللّغة العربية الناطقين بالقبائلية أو لغة أخرى ويتمثّل دوره في:

- الانطلاق من مكتسبات الطفل أي المفاهيم والألفاظ التي يمتلكها.
- تشجيع كل المحاولات التي يقوم بها الطفل لأن الهدف هو تعلّم اللّغة.

خاتمة:

– الاهتمام بالتلاميذ وتبسيط المفاهيم إلى مستواهم، فكلما كان المعلّم مبسطا أكثر كلما كانت نسبة استعابهم للغة أكثر فالنزول إلى مستواه العقلي يحقق نتائج باهرة.

– اعتماد المعلم على مبدأ التكرار من أجل تلقين اللّغة بشكل بسيط وذلك عن طريق الاهتمام بالصحيح وتهميش الخطأ.

– استخدام المعلم للألوان والكتابة الواضحة والأشكال الدقيقة والنطق السليم فكل هذا يعتبر حافزا لتعلم أي لغة في الطور القاعدي ويساعدهم على استعاب المبادئ المقررة في برامجهم.

– استخدام المعلم للتعبير التلقائي وهنا يستعمل الطفل اللّغة العربية فيستنتج المعلم أخطاءه فيقوم بتقويمها وتصحيحها.

– فسح المجال لمتعة الأداء دون أي تدخل أو اجبار ممّا يدفعهم إلى التدرب على قراءة اللّغة الجديدة والتخلص من التهجي، تجنب مقاطعة التلاميذ أو توقيفهم إلا بعد أن يكونوا قد أكملوا الفكرة لأن اللّغة مبنى ومعنى ولا يمكن الفصل بينهما.

– عدم تأويل كلام الطفل والمحافظة على فكرته وتصحيحها دون احراج أو خدش كرامته.

– الاعتماد على الرسومات والصور والأغاني من أجل تبسيط اللّغة الجديدة التي يتلقاها.

كما اقترح الأساتذة الذين قدمنا إليهم الإستبانة بعض الحلول للتخلص من مشكلة الصعوبات الصوتية عند الناطقين باللّغة القبائلية والمتمثلة في:

– التركيز على الجانب الشفوي واستغلال حصص التعبير الشفوي لأن من خلاله يتم إستنتاج الأخطاء الصوتية التي يرتكبها التلاميذ ويقوم بتصحيحها وتقويمها من أجل تعلم اللغة العربية.

– استخدام الرسومات والأشكال المختلفة والألوان المتنوعة لأن لها أهمية كبيرة تساعد في اكتساب التلميذ للغة.

خاتمة:

– المعالجة الآنية للأخطاء الصوتية التي يرتكبها التلميذ حالا لكي يتعود على الصحيح مثلا:

ينطق " قراقة " تصحح حالا بـ " قراءة "، " ثبشور " يصحح "طبشور".

– التدني إلى مستواهم والانطلاق من الحروف السهلة والتدرج في استعمال الحروف الصعبة.

– العمل على تدريبهم تدريجيا من أجل معرفة الفرق بين الحروف المتشابهة مثل: "ت" و "ط"، "س" و"ش"، "ث" و "س"، "ر" و "غ".

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

إستبانة موجهة لأساتذة المرحلة الابتدائية

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الشهادة المحصل عليها:

الخبرة في التعليم:

السلام عليكم نرجو منكم المساعدة في الإجابة عن هذه الإستبانة لإنجاز بحث التخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب، تخصص لسانيات تطبيقية.

بعنوان: الصعوبات الصوتية عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بالقبائلية السنة الأولى ابتدائي أنموذجا.

وشكرا

الملاحق:

حروف اللغة العربية:

حروف	صعب	متوسط	سهل
أ			
ب			
ت			
ث			
ج			
ح			
خ			
د			
ذ			
ر			
ز			
س			
ش			
ص			
ض			

الملاحق:

ط			
ظ			
ع			
غ			
ف			
ق			
ك			
ل			
م			
ن			
ه			
و			
ي			

الملاحق:

الأسئلة:

1- ما هي الحروف العربية التي يجد فيها التلاميذ الناطقون بالقبائلية صعوبة كبيرة في نطقها ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2- ما هي الحروف العربية السهلة في النطق عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

3- كيف يتم التخلص من هذه الصعوبات الصوتية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

4- ما هي الحلول المقترحة في رأيكم للتخلص من مشكلة الصعوبات الصوتية عند التلاميذ الناطقين بالقبائلية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

2- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، مج 1، د ط، عالم الكتب القاهرة، 2008.

3- آل كدم، مشاغل 2012 المعلم المناهج ودورها في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

4- بوكوس: الأمازيغية السياسة اللّغوية والثقافية بالمغرب، مركز طارق بن زياد، ط1، نوفمبر 2003، مطعبة الرباط،

5- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، د ط، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، لبنان، 1982.

6- حسني عبد الهادي عصر، مهارات القراءة، د ط، المكتب العربي، للنشر والطباعة، د ب، 1992.

7- حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

8- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامري، منشورات مؤسسة الأغلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ج1.

9- الدكتور السعيد عواشرية، الفهم اللّغوي القرائي واستراتيجياتيه، المعرفية، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

10- الدكتور جميل الحمداوي، بين اللّغة الأمازيغية واللّغة العربية، في دراسات 17 يناير 2014.

قائمة المراجع:

11- سمية دفع الله أحمد الأمين ودكوري ماسيري، المشكلات الصوّتية في تعلّم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها الجامعة الماليزية.

12-صيني، م، محمد الأمين، التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء، ط1، الرياض عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.

13-عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللّغة والأدب، ط5، القاهرة، دار المعارف.

14-عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، منشورات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

15-عز الدين المناصرة، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، اشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق، عمان.

16-عمر ديدوح، محمد بوعزي، " العقبات المواجهة التعليمية، اللّغة العربية للناطقين بغيرها ".

17-لوناس زاهية، ظواهر التداخل اللّغوي بين العربية الفصحى وعامياتها وآثارها في تعليم الفصحى وتعلمها عند تلاميذ الابتدائي، رسالة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2016 /2017.

18-مبارك بلقاسم، مكانة الأمازيغية في نقاش لغة التدريس بين الفصحى والدارجة بتاريخ 24-05-2018، الساعة 23:24.

19-محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية، دراسة دلالية د ط، دار الغريب.

20-مدربة التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2003، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسة.

فهرس

فهرس:

الشكر:.....

الإهداء:.....

مقدّمة:.....**2**

الفصل الأول: صعوبات التعلم

1- تعريف التعلم:.....6

2- تعريف صعوبات التعلّم:.....7

3- تعريف الصعوبات الصوتية:.....9

4- العوامل المساعدة على التعلم اللّغوي:.....12

الفصل الثاني: اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية في الواقع اللّغوي الجزائري

1- اللّغة العربية تعريفها:.....17

2- خصائص اللغة العربية:.....18

3- مكانة اللغة اللّغة العربية:.....20

4- اللّغة الأمازيغية وأهم لهجاتها:.....21

5- مكانة اللغة الأمازيغية:.....24

6- المرحلة الابتدائية ودورها في تعلّم اللغة العربية:.....25

الفصل الثالث: المقارنة بين النظامين الصوّتيين العربي والأمازيغي

1- أصوات اللّغة العربية:.....32

2- أصوات اللّغة الأمازيغية:.....34

فهرس:

3- المقارنة بين النظامين:.....37

4- تحليل الاستبانة:.....40

5- الحلول المناسبة للحدّ من الصعوبتت الصوتية:.....47

خاتمة:.....52

الملاحق:.....56

قائمة المصادر والمراجع:.....62

فهرس:.....65